

اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومة في ظل الأزمة الصحية «فيروس كورونا»

Adopting social media as a source of information in light of the health crisis "Corona Virus"

راضية حميدة

المدرسة العليا العسكرية للإعلام. سيدي فرج، (الجزائر)، radhiahamida6@gmail.com

تاريخ الإستلام: 2022 / 01 / 12 تاريخ القبول: 2022 / 05 / 08 تاريخ النشر: 2022 / 05 / 13

ملخص:

تؤدي التوعية الصحية دورا مهما في رفع مستوى الصحة العامة لدى الأفراد ، إذ يعتبر الأطباء و صناع القرار أن وسائل الاتصال الحديثة و في مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي تصنع الفارق من ناحية تداول المعلومة الصحية بشكل آني وفوري على نطاق واسع . في المقابل فإن القضايا المرتبطة بالثقف الصحي و اعتماد الجمهور على مصادر متعددة في البحث هي من الموضوعات التي ينبغي أن تشغل اهتمام العاملين في المجال الصحي لما لها من أثر في طبيعة الخدمات الصحية و العلاقة بين الطبيب المعالج و المريض أثناء الأزمة. سعت هذه الدراسة للتعرف على مدى اعتماد الطلبة الجامعيين على شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات الصحية وكذا الأسباب التي تدفعهم للاعتماد عليها. بحيث أكدت عينة الدراسة أنها تساعدهم في اتخاذ قرارات معينة في الجانب الصحي، و القضاء على التوتر والقلق و مساعدتهم في فهم و إدراك أبعاد الموضوع الصحي.

الكلمات المفتاحية: الاعتماد ; الأزمة ; القرار ; المعلومة الصحية ;مواقع التواصل الاجتماعي ;كورونا.

Abstract:

Health awareness plays an important role in raising the level of public health among individuals, as doctors and decision makers consider that modern means of communication, especially social networking sites, make the difference in terms of circulating health information in a timely and immediate way on a large scale. On the other hand, issues related to health education and the public's dependence on multiple sources in searching for health information are among the topics that should concern health workers because of their impact on the nature of health services during the crisis. Accordingly, this study sought to identify the extent to which university students rely on social networks as a source of health information compared to other sources . they confirmed that social networking sites help them to make certain decisions in the health aspect, eliminate stress and anxiety, and assist them in understanding and realizing the dimensions of the health issue.

Keywords : Accreditation; crisis; Corona ; decision; health information; social media.

1. مقدمة

أصبحت المؤسسات الصحية اليوم تعتمد على المنصات الإلكترونية أو مواقع التواصل الاجتماعي ليسهل عليها التفاعل مع مستخدميها من أجل سهولة توصيل مختلف المحتويات من الصور أو الرسائل أو الفيديوهات الصحية الخاصة بها وكذلك توجيههم للمعلومات الصحية التي تستند إلى مصادر موثوقة ، كما أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يخلق فرصة كبيرة لتدفق المعلومات الصحية بحكم البيئة الديناميكية وهذا كله من أجل العمل على رفع وعي الجمهور إزاء الأمراض خاصة فيروس كورونا المستجد. لقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة يعتمد عليها المستخدمون لكسب عادات وسلوكيات جديدة خاصة مع تزايد الإقبال عليها إذ تؤثر في قرارات المتأثرين واستجاباتهم ومشاعرهم وسلوكياتهم، وبما أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في تفعيل المشاركة لتحقيق رغبة كل فئة أو كل مستخدم، فإن لها دور فعال في نشر الوعي الصحي والحصول على المعلومة الصحية خاصة مع الأزمة الصحية التي يعاني منها العالم بسبب فيروس كورونا " covid19 " منذ ديسمبر 2019 الفارط فعمل موقع فايسبوك على تقريب الرؤيا لمستخدميه من خلال توفير جل المعلومات الصحية التي يحتاجها والعمل على نشر الوعي الصحي فقد اعتبره العلماء والأطباء بأنه الوسيلة الفعالة التي تساهم في نشر مختلف المعلومات الصحية التي يجتاحها الأفراد حول هذا الفيروس لتفادي الإصابة به.

لقد أثبتت هذه الأزمة أهمية التحول الرقمي وضرورة توفير مصادر المعلومات من خلال منصات المعرفة الرقمية ذات آليات وصول سهلة ومتاحة للجميع. كما لا يخفى أن المعلومات الصحية المنشورة على الأنترنت أدت بشكل كبير إلى تحقيق جانب من التوعية وتحسيس المواطن، فلجأ العديد من الأطباء إلى إطلاق حصص مباشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لكيفية التعامل مع الحالات المشتبه فيها وكيفية التعامل معها. فأصبح أغلب المواطنون يتابعون الأخبار والتطورات المرتبطة بالفيروس عبر وسائل الاتصال الحديثة ويتشاركونها مع الغير.

و أمام ضرورة التأقلم مع هذه الجائحة و معاشية الحدث بشكل عادي و السير مع الأحداث و المشاريع الخاصة بكل بلد، و تزامناً مع إعادة فتح الحرم الجامعي لاستقبال الطلبة الجدد و استكمال إجراء الامتحانات الجامعية و تطبيقاً للبرتوكول الصحي الوقائي تفادياً لحدوث أزمة ثانية و تجسيد العديد من الإجراءات الوقائية وذلك في إطار الحفاظ على سلامة الطلبة و الطاقم البيداغوجي على حد سواء. وتسريع حركة الرقمنة في كل الأنشطة الوظيفية والتعليمية والاقتصادية وغيرها من مسارات الحياة، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على درجة اعتماد الطلبة على موقع فايسبوك في حصولهم على المعلومة الصحية في ظل جائحة كورونا باعتبارهم أكثر شرائح المجتمع استخداماً له.

ارتكزت الدراسة الحالية على المقاربة النظرية المناسبة لدراسة هذا الموضوع خاصة وأنه يتعلق بأزمة صحية و عليه فإن نظرية الاعتماد على وسائل الاتصال في البيئة الرقمية الحديثة خلال الأزمات هي الأنسب. وانطلاقاً مما سبق تحاول هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية التالية: ماهي درجة اعتماد الطلبة على

مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للحصول على المعلومة الصحية في ظل جائحة كورونا؟

وللإجابة على السؤال الجوهرى سنقسم ورقتنا البحثية إلى عدة محاور تجيب هي الأخرى على تساؤلات

أهمها:

- ماهي درجة المصادقية التي تحظى بها مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلبة مقارنة بمصادر الأخبار

الكلاسيكية في تقصي المعلومة الصحية؟

- ما مدى اعتماد طلبة الماجستير بكلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر على مواقع التواصل الاجتماعي في اتخاذ القرار وقت أزمة كورونا ؟
- ما هي دوافع اعتماد الطلبة على مواقع التواصل الاجتماعي في استقاء الأخبار الصحية ؟
- هل تلي مواقع التواصل الاجتماعي متطلبات وأهداف الطلبة في معرفة مستجدات جائحة كورونا؟
- هل ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الصحي و إرساء ثقافة صحية ؟
تستمد هذه الدراسة أهميتها من النقاط التالية:
- الدور الذي تقوم به مواقع التواصل الاجتماعي سواء على حياة الفرد أو المجتمع، خاصة في عصرنا هذا عصر التكنولوجيا الحديثة التي أضحت أسلوبا اجتماعيا قائما بذاته خاصة لدى فئة الطلبة التي باتت تعول بصفه كبيرة على استخدام الوسائط التكنولوجية في حياتها اليومية ،تواصل وتفاعلا و استقاء لمختلف الأخبار والمعارف والمعلومات ذات الصلة بمحيطه المباشرة .
- تعالج الدراسة موضوعا لا زالت آثاره قائمة ويأخذ حيزا من النقاش في الآونة الأخيرة وهو جائحة كورونا و دور مواقع التواصل الاجتماعي في إيصال المعلومة الصحية حول هذه الأخيرة.
- الدور المتزايد والمؤثر لموقع فايسبوك وما يقدمه من معلومات صحية مهمة التي يحتاجها الطلبة بصفة خاصة ومختلف شرائح المجتمع بصفة عامة حول فيروس كورونا المستجد.

أولا: نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

لقد كان التطور التكنولوجي المتسارع لوسائل الإعلام تأثيرا كبيرا على ازدياد نسبة تداول المعلومات التي أصبحت المصدر الرئيسي لتزويد الجمهور بكل المستجدات الداخلية والخارجية ، إضافة إلى تكاثر البرامج الترفيهية الملفت للانتباه لمساعدة الجمهور على الاسترخاء والهروب من المشاكل الاجتماعية و من أجل الحصول على المعلومات تتفاعل وسائل الإعلام مع النظم الأخرى الاقتصادية والسياسية حيث تنشأ علاقة متبادلة بين وسائل وهذه الأنظمة و من هنا كانت بداية نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على يد ساندرنا بول روكيتش وزملائها سنة 1974 عندما قدّموا ورقة بحثية بعنوان منظور المعلومات و طالبوا فيها بضرورة الانتقال من مفهوم الإقناع لوسائل الإعلام إلى قوة وسائل الإعلام كنظام معلوماتي يستمد من اعتمادات الآخرين على المصادر النادرة للمعلومات التي تسيطر عليها وسائل الإعلام أي هناك علاقة اعتماد بين وسائل الإعلام و الأنظمة الإعلامية الأخرى.

و من هنا ظهر مفهوم الاعتماد على وسائل الإعلام على يد كل من ديفلر ميلفين و ساندرنا بول روكيتش في كتابهما نظريات وسائل الإعلام و انتقدا الفراغ الذي خلّفته نظرية الاستخدامات والشباعات الذي أهمل تأثير وسائل الإعلام و ركّز على المتلقي و أسباب استعمال وسائل الإعلام وقاما بتحليل النظام الاجتماعي و علاقة اندماج بين الجمهور و وسائل الإعلام .

منطلقات النظرية: تقوم الفكرة الأساسية لنظرية الاعتماد على أنّ وسائل الإعلام على تحقيق قدر أكبر من التأثير المعرفي و العاطفي و السلوكي سوف تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظائف نقل المعلومات بشكل متميز و مكثف و يزداد احتمال قوة الوسائل في حالة تواجد عدم استقرار بنائي في المجتمع بسبب الصراع والتغيير.

و نظرا لاختلاف الأفراد في الأهداف و المصالح فإنهم يختلفون في درجة الاعتماد على الوسائل وبالتالي فأنهم يشكلون نظاما خاصة لوسائل الإعلام ترتبط بالأهداف و الحاجات الفردية و بطبيعة الاعتماد و درجته على كل وسيلة في علاقتها بهذه الأهداف.

يترتب اشتراك الأفراد في الأهداف و درجة الاعتماد على الوسائل التي تحقق هذه الأهداف ظهور نظم مشتركة لوسائل الإعلام بين الفئات و الجماعات مثل جمهور الصحافة المحلية لها نظم إعلام خاص من خلال قراءة الصحف المحلية، جمهور الترفيه و التسلية من خلال برامج تلفزيونية معينة . هذا التقسيم يوحي بوجود نظم متفاوتة لوسائل الإعلام تحددها طبيعة الأهداف و درجة الاهتمام و طبيعة الاعتماد و درجته في تحقيق هذه الأهداف. يعتمد الأفراد لإدراك المحيط الاجتماعي على وسائل الإعلام كمصادر رئيسية للمعلومات و تزداد درجة الاعتماد في حالات : عدم الاستقرار، التحول ، الصراع لذلك تزداد درجة استقاء الجمهور للمعلومات من وسائل الإعلام لفهم الواقع الاجتماعي. وينطبق هذا على الدراسة الحالية ففيروس كورونا هو أزمة صحية عالمية تكبدت الدول خسائر بشرية كبيرة و أخرى اقتصادية و اجتماعية ، إذ أصبحت المعلومة على درجة كبيرة من الأهمية خاصة مع الانتشار المتنامي لوسائل الإعلام و الاتصال في البيئة الرقمية الحديثة ، فالكل يهرع لطلب المعلومة الصحية الآنية و المحددة خاصة تلك المتعلقة بالقرارات الرسمية و إجراءات الوقاية و تدابير الحد من انتشار هذا الفيروس الفتاك .

وتعتبر نظرية "الاعتماد على وسائل الإعلام" في مجملها نظرية بيئية حيث تركز على العلاقات القائمة بين الأنظمة المختلفة بالمجتمع الواحد انطلاقاً من قاعدة أن المجتمع عبارة عن تركيب عضوي متعدد الأنظمة ما بين "أنظمة صغيرة وأخرى كبيرة" تترابط وتتفاعل سوية في علاقات متبادلة ومن بينها علاقة وسائل الإعلام بالأفراد والجماعات والمنظمات والنظم الاجتماعية (Loges . W. E ، 1994، p6) وهكذا يشكل منظور اعتماد الفرد على وسائل الإعلام جزءاً من نظرية الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية والذي يشكل بدور علاقات الجمهور مع وسائل الإعلام داخل المجتمع (نائلة إبراهيم عمارة، 2006، ص 261) .

ويقوم نموذج أو نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على ركيزتين أساسيتين هما الأهداف والمصادر (ليلي حسين محمد السيد، 1998، ص 177) ، حيث أنه لكي يحقق الأفراد والجماعات والمنظمات المختلفة أهدافهم الشخصية والاجتماعية فإن عليهم الاعتماد على موارد يسيطر عليها أشخاص أو جماعات أو منظمات أخرى والعكس صحيح ويرى كل من "ديفليروروكيتش" أن الأهداف التي يسعى الأفراد إلى تحقيقها هي : (Dennis. K ، 2003، p 227)

- الفهم Understand social world ، ويقصد به معرفة الذات من خلال التعلم والحصول على الخبرات وذلك بالاحتكاك المباشر بالنظام الاجتماعي وكذلك الفهم الاجتماعي للبيئة المحيطة ومحاولة تفسيرها.
- التوجيه والإرشاد Act Meaning Fully & Effectively ، وتعنى التفاعل بين الأفراد في المجتمع بما يضمنه من توجيه ذاتي باتجاه القرارات المناسبة مثلاً أو المشاركة السياسية، وكذلك التوجيه الجماعي التفاعلي كما في كيفية التعامل مع المواقف الجديدة أو الطارئة.
- التسلية والهروب Fantasy & Escape ، ويعنى هنا بالتسلية المعنى السليبي أو ما يطلق عليه التسلية المنعزلة مثل التماس الراحة والاسترخاء، بينما يقصد بالهروب التسلية الاجتماعية وذلك بالتعامل المكثف مع وسائل الإعلام بالذهاب للسينما برفقة الأصدقاء أو مشاهدة التلفزيون برفقة الأسرة.

- توفير المعلومات: فوسائل الإعلام عبارة عن نظام معلومات يسعى إليه الأفراد من أجل بلوغ أهدافهم، وتتحكم وسائل الإعلام في ثلاثة أنواع من مصادر المعلومات هي: تجميع المعلومات عن طريق المندوبين والمراسلين المكلفين بذلك. وتنسيق المعلومات؛ أي تنقيح ما تم تجميعه من معلومات لكي تخرج بالصورة المناسبة، ونشر المعلومات عن طريق توزيع ما سبق تجميعه وتنسيقه من معلومات إلى عدد غير محدود من الجمهور. (Halpern.p,1994,pp40-41)

فروض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام: يتراوح تأثير وسائل الإعلام بين القوة والضعف تبعاً للظروف المحيطة والخبرات السابقة.

كلما زادت التغييرات والأزمات في المجتمع حادث المجتمع للمعلومات أي تغيير اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي وتختلف درجة استقرار النظام الاجتماعي وتوازنه نتيجة التغييرات المستمرة وتبعاً لهذا الاختلاف تزيد أو تقل الحاجة إلى المعلومات والأخبار ففي حالة عدم الاستقرار الاجتماعي تزداد الحاجة للمعلومات فيكون الأفراد أكثر اعتماداً على وسائل الإعلام.

يزداد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام كلما كان النظام الإعلامي قادراً على الاستجابة لاحتياجات النظام الاجتماعي أو الجمهور وفي هذه الحالة ينبغي على النظام الإعلامي أن يتطور.

استخدام الجمهور لوسائل الإعلام وتفاعله معها يتأثر بما يتعلمه الفرد من المجتمع ومن وسائل الاتصال ويتأثر الفرد بما يحدث نتيجة تعرضه لوسائل الاتصال (منال مزاهرة، 2012، صص 13-14) إن إحساس الفرد بالخطر أو بالتهديد يزيد من اعتماده على وسائل الإعلام وهو ما أكدته عدة دراسات منها دراسة لوري على عينة من الشباب المصري بعد أحداث 11 سبتمبر حيث يتبين إن إدراك الخطر والشعور بالتهديد كان السبب الرئيسي لكثافة استخدامهم لوسائل الإعلام.

1. علاقة النظرية بموضوع الدراسة:

تعتمد فكرة هذه النظرية على أن استخدامنا لوسائل الإعلام لا يتم بمعزل عن تأثير المجتمع الذي نعيش بداخله، كما أن قدرة وسائل الإعلام على التأثير تزداد عندما تقوم هذه الوسائل بوظيفة نقل المعلومات بشكل مميز ومكثف وبالتالي فإن الجمهور بصفة عامة يعتمد على وسائل الإعلام باعتبارها نظام فرعي من أجل فهم وإدراك نظام فرعي آخر هو المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه في الحصول على المعلومات عن الأحداث من حوله خاصة في حالات عدم الاستقرار والتحويلات والصراعات داخل البنية الاجتماعية التي تفرض على أفراد الجمهور زياده الاعتماد وسائل الإعلام لفهم الواقع الاجتماعي، كما أن وسائل الإعلام ترتكز في نشاطها على المسائل والأحداث التي ترى بأهميتها للنظام الاجتماعي معاً، فالأفراد يعتمدون على وسائل الإعلام باعتبارها مصدر من مصادر تحقيق الأهداف، فالفرد يهدف إلى تأييد حقه في المعرفة لاتخاذ القرارات الشخصية والاجتماعية المختلفة، ويحتاج للتسلية والترفيه كهدف أيضاً في نفس الوقت، إلا أن الأفراد لا يستطيعون ضبط تحديد نوع الرسائل التي تبثها وسائل الإعلام أكثر مما هي عليه، ولكنهم يستطيعون تحديد ما لم ينشر من رسائل، لأن وسائل الإعلام تحدد ما ينشر ولا ينشر بناء على العلاقة الدائرية مع الأفراد المتلقين.

ومن خلال تساؤلنا " كيف يعتمد الطالب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومة الصحية في ظل جائحة كورونا؟" يمكننا أن نشير إلى أن الشبكات الاجتماعية كضرورة ملحة أفرزتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال على واقعنا الإعلامي اليوم باتت تظهر فارقا في السيروورة السريعة للمعلومة التي تسعى الدراسات النظرية اليوم إلى إثباتها ودراستها وفق المنحى الاجتماعي العام والمنبثق من البنيات النظرية

الأولى على غرار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، بدورها تترجم إلى استكشاف طرق جديدة للبحث العلمي.

في ظل عدم توافر علاج أو لقاح مؤكد لجائحة كوفيد-19 اتجهت حكومات بعض الدول إلى فرض الإجراءات التقييدية، مثل العزل والتباعد الجسي والحجر الصحي، للحفاظ على الصحة العامة، بالإضافة إلى تدابير وقائية كغلق المدارس والمراكز التجارية ودور العبادة، ووضع قيود على السفر، وتعليق الكثير من الأنشطة لأجل التحكم في انتشار المرض، لقد تأكدت أهمية السلوك الصحي في الوقاية من خطر الإصابة، لذلك، كان لزاما علينا تقديم أساليب وطرق جديدة قادرة على التعامل مع هذه المعارف والسلوكيات بالتنازل على ما اعتاد عليه، أو تعديل بعضها كتجنب الزيارات، واحترام التباعد الفيزيقي، وارتداء الكمامة أو تعقيم اليدين.

كما أصبح موضوع صناعة الوعي من مواضيع الساعة التي شغلت الدول من أجل تعديل الأفراد لأنماط سلوكهم بعد تزويدهم بالحقائق، والمعلومات الصحية عن الجائحة، وهذا يتطلب جهدا ذاتيا ووعيا فرديا، والذي قد يتحول إلى سلوك جمعي من خلال تكاثف الجهود ومشاركة الجميع من خلال تبادل المعرفة، والتجارب التي تخلق التأثير الإيجابي في المجتمع.

لقد أثبتت البحوث الرائدة التي تناولت تداول المعلومات الصحية خلال أزمة كورونا استخدام الأفراد المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة فايسبوك لأنه يوفر تدفقا سريعا للمعلومة، لأننا كما نعلم أن المجتمعات دخلت في حالات حجر صحي جماعية وفي مختلف دول العالم، فأصبحت المعلومة الصحية ثمينة وبالغة الأهمية لاتخاذ القرار لدى الأفراد. فزاد اعتماد الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي للاستقاء المعلومات الصحية وهذا راجع لحالات الخوف والذعر في أوساط المواطنين، وبهذا تكون فروض نظرية الاعتماد قد تجسدت فعلا من خلال دراستنا الحالية.

لقد زاحمت مواقع التواصل الاجتماعي دور وسائل الإعلام الكلاسيكية في وظيفتها في تأطير الجمهور أوقات الأزمات، إذ توجه المستخدمون إلى المنصات الرقمية التي كانت توفر معلومات مكثفة و متميزة من خلال المنشورات والتقارير والشهادات الحية والمباشرة للأخصائيين في مجال الصحة العمومية وباحثين في علم الأوبئة، وساهم تداول المعلومة الصحية وسرعة تدفقها في زيادة الاعتماد على بعض الصفحات التي ارتكزت على مصادر معلومات موثوقة ورسمية وذلك الاعتماد ساهم بدوره في رفع الوعي الصحي العمومي وتعلم الثقافة الصحية، والأمر الذي ساعد على ذلك هو الأزمات المصاحبة للأزمة الصحية وانتشار الفيروس على نطاق واسع تكبد الأفراد بسببه أزمة اجتماعية واقتصادية وارتفاع معدلات الفقر والبطالة، الأمر الذي دفع الأفراد إلى زيادة الطلب على المعلومات الصحية الوقائية للخروج بسرعة من وضعية الحجر والغلق.

2. الخصائص الاتصالية لمواقع التواصل الاجتماعي التي تدفع المستخدم لاعتمادها في الأزمة الصحية

استطاعت أن تتميز مواقع التواصل الاجتماعي من خلال التفاعل مع الجمهور وفتح أبواب المناقشات والأسئلة التفاعلية التي تجعل من الجمهور مشاركين نشطين حيث أدت هذه المميزات إلى زيادة انتشار استخدامها واعتمادها ونذكر منها:

أ. التفاعلية: وهي خاصية أتاحت للمستخدم أن يشارك في مناقشة المحتوى المطروح ويبدلي برأيه فيها ويعلق عليها مصححا أو مضيفا أو موضحا لمعنى معين، حيث أصبح المستخدم مشاركا ناشطا عن طريق التفاعل مع ما ينشر عبر هذه الشبكات.

- ب. المرونة: بحيث يمكن للمستخدم الوصول إلى الكثير من مصادر معلومات بكل سهولة وأتاحت هذه المصادر للمستخدم أن يزيد من قدرته على الحصول على المعلومات المختلفة والمفاضلة بينها واختيار المناسب منها.
- ت. الحرية الواسعة: حيث استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي اختراق الحدود المكانية والزمانية لتعطي حرية أوسع بكثير في تناول كافة القضايا الداخلية والخارجية التي تهتم بالشأن الصحي والتدابير الوقائية (علي خليل شقرة، 2014، صص 55-56)
- ث. إنشاء المجموعات: حيث تتيح شبكات التواصل الاجتماعي للمستخدم بإنشاء مجموعة بمسمى معين وأهداف معينة أو محدودة، ومن خلالها يتم التواصل بين مجموعة ذات اهتمام مشترك.
- ج. تقديم معرفة جديدة: تعتمد هذه الشبكات على تجميع مختلف الموارد المعرفية من مصادر متنوعة ومختلفة من خلال الشبكة وإظهارها في مكان واحد ثم إعادة بناء معرفة جديدة كخلاصة لكل محتويات المصادر المختلفة.
- ح. الشمولية: حيث تلغي شبكات التواصل الاجتماعي الحواجز الجغرافية والمكانية حيث تتيح للفرد التواصل مع أقرانه من خلال الشبكة بكل سهولة عبر مختلف مناطق العالم.
- خ. سهولة الاستخدام: بساطة اللغة المستعملة و الرموز والصور التي تسهل للمستخدم نقل فكرته والتفاعل مع الآخرين.
- د. اقتصادية في الجهد والوقت : فهذه الشبكات تتيح مجانية الاشتراك والتسجيل فالكل يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكم على أصحاب الأموال فقط، فالكل يعني بالمشاركة والتواصل والتعبير عن الأفكار وتبادلها. (عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، 2015، ص 67).
- ذ. التعريف بالذات: فالخطوة الأولى للدخول إلى شبكة الاجتماعية هي إنشاء صفحة معلومات شخصية، وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها، ويقوم من خلالها بالتعريف بالذات (بنفسه) من خلال النص الصور والفيديوهات وغيرها.
- كما تسمح هذه الشبكات من الأشخاص بتعبئة وتنظيم علاقاتهم الاجتماعية وصفحاتهم الشخصية بالطريقة التي يجب أصدقائهم رؤيتهم بها.

3. مصداقية مصادر المعلومات في شبكات التواصل الاجتماعي:

تغيرت المفاهيم المتصلة بالإعلام ونتج عنه مفاهيم جديدة كالتيشاركية في إنتاج المحتوى وظهر نوع جديد من مصادر المعلومات تتطلب توظيف وسائل التوثيق لتحقيق قدر من المصداقية في نقل المعلومات والتغطيات لأحداث تجعل من صحافة المواطن المصدر الأول للأخبار، وهذا النوع الجديد أدى إلى تغيير واضح في نموذج الاتصال الإعلامي التي تبدلت ملامحه.

ويمكن الإشارة هنا إلى شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، تويتر، يوتيوب والتي يستغلها الناشطون في نشر الأخبار العاجلة بصورة مستمرة قد زادت من دور الشبكة العنكبوتية في انتشار حرية التعبير أكثر من أي وقت مضى، كما أضحت شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة للنشر والترويج وتبني الحملات المختلفة حيث تعتبر أهم الخدمات التي ظهرت على الشبكة الأنترنت على الإطلاق.

وفي ظل الثورة المعلوماتية وتدفق الأخبار على شبكات التواصل الاجتماعي والمنصات الإعلامية الحديثة بشكل سريع، يجد المتابع والمهتم لهذا التدفق المعلوماتي نفسه في حالة من عدم اليقين بين الأخذ بمصداقية ذلك السيل الجارف من المعلومات أو التشكيك فيها (مصداقية ضعيفة).

فمن ناحية المصدقية فيجب التفريق بين الأخبار التي تستقى من هذه المواقع حسب مصدرها، المتناقل عبر الأفراد والمشاركين بصفة عامة لا يكتسب المصدقية المطلقة ويكتنفه الشك المصاحب للقصور المهني للخبر وغيره من الجوانب التي لا تجعل المتلقي متيقنا لنشره بعكس الخبر الذي يعود مصدره لصفحات الوكالات والقنوات الإخبارية التي تكتسب مصداقية حسب الثقة التي بنتها هذه الوكالة أو تلك مع جمهورها. ومن النقاط السلبية لهذه المواقع قد تكون وسيلة سهلة لنشر الإشاعة والأخبار الكاذبة غير أن أهم إيجابيات استخدامها، أنها تجعل المتلقي مشاركا بل هو صانعا للخبر أحيانا حريصا على متابعتها اعتقادا منه أنه أصبح مساهما في صنع اتجاه الرأي العام للمجتمع. وأيضا تعود المصدقية للأفراد والشخصيات العامة الذين يدركون مصداقيتها وأهميتها فيما يجرى من أخبار ومعلومات عبر حساباتهم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي.

ثانيا: تداول المعلومة الصحية في ظل الأزمة الراهنة:

تعد جائحة فيروس كورونا خطرا لا نراه ولكن يتصدنا ، وعلاجنا في الوقاية من أجل تجاوز هذا البلاء وكل خرق فهو هلاك للفرد. هذا ما يفرض علينا التعايش معه ومجاراته في ظل الحجر الصحي المنزلي، وعلى الأفراد تغيير ثقافتهم وطرق عيشهم ، حتى يصبحوا أكثر امتثالا واحتراما للإجماع عندما يشعرون بخطر المرض، لذلك عليهم تصحيح مفاهيمهم وعاداتهم و ثقافتهم . وهذا لن يتأتى إلا بإرساء نظام صحي يقوم على تكوين أفراد واعيين من خلال تزويدهم بمعلومات و بيانات صحيحة موثوقة من أجل تعديل السلوك الصحي عن طريق التأثير على مستويات المعرفة و اتجاهاتهم ثم التوجه تدريجيا إلى إدراك الواقع بخطورته وأهمية الفعل للمحافظة على الحياة و انتهاج السلوك اللازم . هذه مهمة صعبة تشترط صناعة الوعي الصحي ونشر روح العقلنة لضبط السلوك الجمعي و في هذه المرحلة بالذات يبرز دور المعلومة الصحية التي تشير إلى جل المعلومات التي تهم المريض وكذلك العاملين في المجال الصحي وتشمل أيضا المعلومات الخاصة بالوقاية من الأمراض ومعالجتها واتخاذ القرارات المتعلقة بالرعاية الصحية والقرارات المتعلقة بالمنتجات الصحية والخدمات الصحية. المعلومة الصحية هي تلك المعطيات المعرفية التي يمتلكها الفرد في مجال الصحة والممارسة الصحية. (شيرين جلال محفوظ محمد وعبير عبده محمد علي، 2012، ص300).

ومن أهم آليات صناعة الوعي هي مؤسسات وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي التي أضحت تدعو الانتباه إلى قيمة البعد النفسي من أجل التأثير على قناعة الأفراد، لمواجهة الجائحة ، والتعامل مع الإجراءات الاحترازية بكل يقظة وتفطن و هنا يتجلى دور المعلومة الصحية وتكمن أهمية المعلومة الصحية في: تمكين الأفراد من التمتع بنظرة علمية صحيحة تساعده في تفسير الظواهر الصحية وتجعله قادرا على البحث عن أسباب الأمراض وعللها بما يمكنه من تجنبها والوقاية منها.

تولد لدى الأفراد رغبة في الاستطلاع وتغرس فيه حب اكتشاف المزيد منها كونها نشاط غير جامد يتسم بالتطور المتسارع ، كما تمكن الفرد من التمتع بنظرة علمية صحيحة تساعده في تغيير الظاهرة الصحية وتجعله يتحقق من أسباب المرض وكيفية معالجتها والوقاية منها.

المعلومة الصحية تعتبر رصيد معرفي يستفيد منه الإنسان من خلال توظيفه لها وقت الحاجة في اتخاذ القرارات الصحيحة المناسبة لها خلال ما يتعرض له من مشكلات صحية.

يساهم المحتوى الصحي الرقمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي و باقي المنصات على رأسها فايسبوك في نقل الخبرات العالمية وتسلط الضوء على التجارب الصحية والقضايا الطبية للاستفادة منها، ويعمل على

تعليم الناس عادات صحية سليمة ونبذ الأفكار والاتجاهات الخاطئة واستبدالها بسلوك صحي سليم، كذا نشر الحقائق والأفكار عن الأمراض وأسبابها وطرق انتشارها المعدية منها وكيفية تشخيصها والوقاية منها وسبل علاجها.

من خلال خلق وعي صحي باطلاع الناس على واقع الصحة وتحذيرهم من مخاطر الأوبئة والأمراض المحدقة بالإنسان وتربية فئات المجتمع على القيم الصحية والوقائية، ما من شأنه أن ينعكس إيجابا على الثقافة الصحية المجتمعية والتي بدورها تساهم في التقليل من أعداد المرضى والمراجعين حكايات والمراكز الطبية مما يساعد على التخفيف من الضغط المتزايد على القطاع الصحي. واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي يسهل عملية تدفق المعلومات خاصة في أوساط الشباب الذين يستخدمون تكنولوجيا المعلومات أكثر من وسائل الإعلام الكلاسيكية.

مما سبق يتضح جليا أن أهمية مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الصفحات الرسمية في خلق الوعي الصحي لدى المواطن خاصة عند فئة الشباب ، ولا ضرر في هذا المقام أن نعرِّج في بضع أسطر على مفهوم الوعي الصحي ، يعرف الوعي الصحي على أنه: "إلمام المواطنين بالمعلومات والحقائق الصحية، وإحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة غيرهم، وفي هذا الإطار يعتبر الوعي الصحي هو الممارسة عن قصد الفهم والإقناع بما يعني أن تتحول الممارسة الصحية إلى عادات تمارس بلا شعور أو تفكير، وهو الهدف الذي يجب أن تسعى إليه وتتوصل إليه، إلى أن تبقى المعلومات الصحية كثقافة صحية (سليمان، وبلعسل، 2015: 171).

في تعريف آخر للوعي الصحي يشير إلى أنه: "السلوك الإيجابي والذي يؤثر إيجابيا على الصحة، والقدرة على تطبيق هذه المعلومات في الحياة اليومية، بصورة مستمرة تكسبها شكل العادة التي توجه قدرات الفرد في تحديد واجباته المنزلية التي تحافظ على صحته وحيويته. (خلفي، 2013: 273).

يعد موضوع مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الصحي في الجزائر موضوعا حديثا فقد تم رصد أغلب الدراسات كانت متعلقة بالمجتمعات الغربية ، حيث تشهد هذه البيئة تطورا كبيرا في مجال مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في الوعي الصحي، وعليه تعد هذه الدراسة لبنة في التوثيق العلمي لأزمة كورونا تستمد مضمونها من سياق البيئة العربية والجزائرية على وجه الخصوص.

ثالثا. المصادر الرسمية للحصول على المعلومة الصحية:

نستقي المعلومات غالبا من الخبرة وكذلك تكتسب من خلال المعارف التي يقدمها المدرسون، المدربون والكتيب، الجرائد، وبهذا يمكننا تصحيح معارفنا من خلالها، ونسعى للحصول على المعلومات من مختلف مصادرها .

وتعرف المعلومات بأنها عبارته عن بيانات خضعت للمعالجة حتى صار لها معنى وقيمه في سياق ما، وترتبط بها عدة معاني كالمعرفة والتواصل والمعاني وتعليمات، وتعتبر المعلومات الوسيلة لتغذية العقل بالأفكار والاستنتاجات المستجدة والعمل على توعية الفكر وتحفيزه لدى متلقيها حيث تكسبه المعرفة.

وتشكل وسائل الإعلام (التلفزيون، الصحف، الأنترنت الإذاعة) بالإضافة إلى الاتصال الشخصي مع الأطباء، الصيادلة، الأسرة، أهم مصادر المعرفة الصحية وتؤدي دورا مهما في تحقيق الوعي الصحي.

ولأن المعلومات الصحية مهمة اهتمت الدراسات الإعلامية في الغرب بالبحث عن الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام في تحقيق الوعي الصحي حيث قام سنايدر 2007 دراسته عن الحملات الصحية المعتمدة على

وسائل الإعلام لا تقل فاعلية على برامج التدخل الوقائية المعتمدة وأنها تكون أكثر نجاحا عندما تصل إلى أكبر شريحة من الجمهور المستهدف.

كما يمكن رصد مواقع طبية رسمية عن المنظمات طبية عالمية للبحث عن مواضيع متعلقة بالعلوم الطبية المختلفة وذلك لأن المصدر في بعض الأحيان أهم من المعلومة. وكان لابد من ذكر أهم المصادر العلمية الموثوقة في المجال الطبي:

المواقع الطبية الرسمية:

- موقع **Med scape** : ويعتبر من أهم المصادر للحصول على المعلومات الطبية، من الأطباء المدرسين يعتمدون عليه في محاضراتهم.
- موقع **Web MD** : معتمد من قبل الكثير من الجامعات حول العالم وحاصل على رخصة علمية من جامعة هارفرد الأمريكية، وهو التي تحتوي على معلومات علمية للأطباء ونصائح صحية لغير الأطباء.
- موقع **Whfoods** : يحتوي على معلومات عن التغذية والمجال الصحي وهو من إنشاء فريق طبي متخصص في مجال التغذية ويمكن الاعتماد عليه كمصدر موثوق.

مؤسسات طبية:

- منظمة الصحة العالمية **Who** : هو المصدر الرئيسي لكل أنواع التشريعات على مستوى العالم وهي أكثر المؤسسات مصداقية وتعتمد على كادر ضخم من الأطباء في جميع أنحاء العالم.
- مركز الوقاية والسيطرة على الأمراض: **CDC** هو مركز بحوث يهدف إلى الكشف المبكر للأمراض المنتشرة ومن ثم إيجاز الطرق السريعة للسيطرة عليها وهو تابع للحكومة الأمريكية.
- منظمة الكوكران: **Cochrane** و هي أعلى جهة للمصادقة على البحوث الطبية وتحتوي على أكبر مكتبة للجهود الطبية في العالم، و هي منظمة منتظمة مستقلة مقرها بريطانيا وحاصلة على تخيص من منظمة الصحة العالمية.

المجلات الطبية العالمية:

- مجلة: **NIH** وزارة الصحة الأمريكية وتحتوي على كمية هائلة من المقالات الطبية المتنوعة والمفيدة لطلاب الطب و لبقية الناس من غير المتخصصين بالطب.
- مجلة: **BMJ** تحتوي على الكثير من المواضيع الطبية والدراسات الحديثة التي تعتمد على الطب المبني على الدليل وتعد مصدر مهم للكثير من الأطباء حول العالم. (Anwan5.blogpost.com، Detal Scoo)
- مجلة **NEJM** البريطانية: والتي تحتوي على الكثير من المواضيع الطبية المتنوعة وهي مجلة تابعة لمجموعة **Nejm groupe** الحاصلة على تراخيص عالمية في مجال الطب والصحة.

رابعا. اعتماد الطلبة على شبكات التواصل الاجتماعي للحصول على المعلومة الصحية:

مع ازدياد الحاجة الماسة نحو التوعية الصحية و الضرورة الملحة لإيجاد سبل العلاج و الوقاية من فيروس كورونا ومع انعدام اللقاح اللازم ، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي وجهة الشباب الجامعي عينة الدراسة الحالية لاستقاء المعلومة الصحية و معرفة مستجدات الوضعية الوبائية خاصة بعد إعادة فتح الحرم الجامعي و اعتماد نظام التفويج في تلقي الدروس الحضورية و بتقنية الدروس عن بعد ، اقتربنا من مجموعة من الطلبة لمعرفة درجة اعتمادهم على موقع فايسبوك في الحصول على المعلومة الصحية وللإجابة

على أهم تساؤلات الدراسة التي طرحناها سابقا قسمنا إجابات الطلبة قسم ماستر علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر 03 على النحو التالي:

البيانات الشخصية: -أغلب أفراد العينة هم من جنس الإناث بنسبة قدرت ب 51.1% فيما قدمت نسبة الذكور ب 47.3%، تتراوح أعمارهم من 20 إلى 25 سنة بنسبة قدرت ب 63.3%.

1- المحور الأول: أنماط وعادات اعتماد الطالب الجامعي على موقع الفايبيوك.

يستغرق أفراد العينة من ساعتين إلى أربع ساعات أو أكثر من خمس ساعات في تصفح موقع الفايبيوك بنسبة 41.2%. بحيث تتمثل حدود استخدام أفراد العينة لموقع الفايبيوك في المرتبة الأولى الحصول على المعلومات بنسبة 37.2%، الدردشة 30.6%، الترفيه 17.8% البحث العلمي 12.3%. كما أن أغلبية الطلبة يشاركون كعضو في المجموعات الصحية بنسبة 36.6%، ثم ثقافية بنسبة 22.3%، إعلامية 21.4%، اجتماعية 19.7%.

2- المحور الثاني: دوافع استخدام الطلبة الجامعيين لموقع الفايبيوك.

من أبرز الأهداف الرئيسية التي يساهم فايبيوك في إنتاجها، أولا الاطلاع على المستجدات والمعلومات بنسبة 47.2% النقاش والتفاعل الاجتماعي بنسبة 28.9% التسلية والترفيه بنسبة 23.9%. ويتمثل السبب الرئيسي الاستخدام المبحوثين لموقع فايبيوك تمثل في الاطلاع على كل ما هو جديد بنسبة 4% ثم التواصل والدردشة بنسبة 22.4% ثم تلمها التفاعل وتبادل الآراء بنسبة 19% ثم تلمها تحقيق السبق في الحصول على المعلومة بنسبة 18.5%. من جانب آخر بينت الدراسة بأن مستخدمي موقع فايبيوك كمصدر للمعلومات مرتفع عند الذكور بنسبة 86.2% و 66.1% عند الإناث، وأن هناك أقلية من المبحوثين لا يعتمدون على موقع فايبيوك كمصدر للمعلومة بنسبة 33.9% للإناث و 13.8% للذكور.

بحيث تصدرت الفئة العمرية من 36 إلى 40 سنة بنسبة 92.3% كفضلة أكثر استخداما كمصدر للمعلومة ثم 90.3% بالنسبة للفئة العمرية 26 إلى 35 سنة ثم تلمها الفئة العمرية من 20 إلى 25 سنة بنسبة 67.1% وأخيرا الفئة العمرية من 41 فما فوق فكانت منعدمة.

تساهم المعلومات المتحصل عليها من موقع فايبيوك حسب المبحوثين بمساعدتهم بدرجة متوسطة حيث بلغت نسبتهم ب 77.4% للإناث و 74.15% للذكور ثم تلمها بدرجة عالية بنسبة 20.7% للذكور و 14.5% للإناث، هناك من المبحوثين من كانت إجابتهم بدرجة ضعيفة بنسبة 8.1% للإناث و 5.2% للذكور. الفئة العمرية من 26 إلى 35 سنة ساعدتها المعلومات بدرجة متوسطة بنسبة 80.6% وبدرجة عالية بنسبة 19.4% الفئة العمرية من 20 إلى 25 سنة بنسبة 76.3% التي تعود بدرجة متوسطة ثم تلمها بدرجة عالية بنسبة 13 و 2% و 10.5% بالنسبة للبدل بدرجة ضعيفة، ثم تلمها الفئة العمرية من 36 إلى 40 سنة بدرجة متوسطة بنسبة 61.5% و 38.5% بدرجة عالية وأخيرا الفئة العمرية من 41 فما فوق فكانت منعدمة.

بينت الدراسة أن أغلبية المبحوثين يقومون بالتعامل مع المعلومات المنشورة عبر موقع فايبيوك في المرتبة الأولى بتسجيل الإعجاب بنسبة 40.6% بالنسبة للإناث ثم 23% لإعادة النشر والاستفادة من المعلومات 13.5% لعدم التفاعل.

في ما يخص الذكور 36% يقومون بتسجيل الإعجاب، 31.4% يستفيدون من معلومات، 22% يقومون بإعادة النشر و 10.5% لعدم التفاعل.

أغلبية المبحوثين حسب الفئة العمرية من 36 إلى 40 سنة يستفيدون من المعلومات بنسبة 47.8% وبنسبة 39.1% لتسجيل الإعجاب و 13% يقومون بإعادة النشر، ثم تليها فئة العمرية من 26 إلى 35 سنة ب 26.7% للاستفادة من المعلومات و 37.8% لتسجيل الإعجاب و 21.1% لإعادة النشر و 4.4% لعدم التفاعل، ثم تليها الفئة العمرية من 20 إلى 25 سنة ب 38% لتسجيل الإعجاب و 22.8% للاستفادة من المعلومات و 20.7% إعادة النشر و 18.5% لعدم التفاعل.

3- المحور الثالث: اعتماد موقع فايسبوك كمصدر للمعلومة الصحية في ظل جائحة كورونا:

أضفت الدراسة إلى أن 63.8% من الذكور يعتمدون على موقع فايسبوك للحصول على المعلومة الصحية في ظل جائحة كورونا 31% منهم يعتمدون عليه أحيانا، و 5.2% لا يعتمدون، و 41.9% من الإناث يعتمدون عليه و 48.4% تعتمدن عليه أحيانا و 9.7% لا تعتمدن عليه.

كما أن أغلبية المبحوثين من الفئة العمرية 26 إلى 35 سنة يعتمدون عليه بنسبة 71% و 29% يعتمدون عليه أحيانا، ثم تليها الفئة العمرية من 36 إلى 40 سنة يعتمدون عليه ب 53.8% و 46.2% يعتمدون عليه أحيانا ثم تليها مباشرة الفئة العمرية من 20 إلى 25 سنة 44.7% للذين يعتمدون عليه ، و 43.4% يعتمدون عليه أحيانا و 11.8% لا يعتمدون، وأخيرا الفئة العمرية من 41 فما فوق فكانت منعدمة.

أغلبية أفراد العينة يستخدمون موقع فايسبوك كمصدر للمعلومات لأنه لا يحتاج إلى جهد للوصول إليها بالنسبة 38.8% ثم تليها الحصول على المعلومات الصحية و آنية ومستجدة بنسبة 27.5% ثم لأنه يعتبر أحد المصادر الهامة في ظل هذه الأزمة الصحية بنسبة 25.6% وأخيرا لأنه أحد المصادر الهامة لمعرفة الأحداث بالنسبة قدرت ب 31.1%.

توصلت الدراسة الميدانية إلى أن أغلبية الطلبة يرون أن موقع فايسبوك ساعد بشكل كبير في نشر الوعي الصحي في ظل جائحة كورونا بنسبة قدرت ب 94.2% وهناك من كانت إجابتهم ب لا قدرت ب 5.8%.

أما فيما تعلق بالمعايير التي على أساسها يمكن الحكم على مصداقية المعلومة الصحية المنشورة على موقع فايسبوك ، اختار أغلب أفراد العينة المعلومات المنشورة عبر المواقع الرسمية لوزارة الصحة بنسبة 38.3% ثم تليها المعلومات التي ذكر فيها مصدر المعلومة بنسبة 24.8% ثم الفيديوهات في المرتبة الثالثة بنسبة قدرت ب 18.4% وتليها الأرقام والإحصاءات بنسبة 15.5% وأخيرا الوثائق بنسبة 9.2%.

4- المحور الرابع: تأثير اعتماد موقع فايسبوك على طلبة ماستر بجامعة الجزائر 3 في الحصول على

المعلومة الصحية في ظل جائحة كورونا

كشفت الدراسة أن 80.7% من طلبة الماستر ذكور يعتمدون على موقع فايسبوك في حصولهم على المعلومة الصحية و 19.3% يعتمدون أحيانا، أما الإناث ف 58.1% تعتمدن عليه مقابل 38.7% منهن يعتمدن عليه أحيانا 3.2% لا يعتمدن.

أغلبية المبحوثين تتراوح أعمارهم من 26 إلى 25 سنة يعتمدون عليه بنسبة 96.7% و 3.3% يعتمدون عليه أحيانا، ثم تليها الفئة العمرية من 20 إلى 25 سنة بنسبة 60.5% بالنسبة للمبحوثين الذين يعتمدون 36.8% لمن يعتمدون عليه أحيانا و 2.6% لا يعتمدون ومن ثم تليها الفئة العمرية 136 إلى 40 سنة ب 58.8% للمبحوثين الذين يعتمدون عليه و 46.2% الذين يعتمدون أحيانا، وأخيرا الفئة العمرية من 41 فما فوق فكانت منعدمة 0%.

أغلبية المبحوثين يرون أن موقع فايسبوك ساعد على نشر الوعي الصحي في ظل جائحة كورونا بين الطلبة بجامعة الجزائر 3 بنسبة 89.1%.

تشير هذه الدراسة أن 57.9% من الإناث تثق في المعلومات المنشورة على موقع افيسبوك و التي تتضمن إحصاءات الإصابة بفيروس كورونا، و 38.8% من تثقن أحيانا بها، و 3.5% لا يثقن فيها، أما بخصوص الذكور ف 72.6% من يثقون أحيانا بها، و 3.5% لا يثقن فيها، أما بخصوص الذكور ف 72.6% من يثقون أحيانا بها و 16.1% من يثقون دائما بها، و 11.3% لا يثقون.

أغلبية المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم من 36 إلى 40 سنة يثقون في هذه المعلومات بنسبة بلغت 69.2% و 38.8% بالنسبة للبدل أحيانا، ثم كلية الفئة العمرية 26 الى 25 سنة بنسبة 56.7% و 43.3% بالنسبة ل أحيانا، ثم من 20 الى 25 سنة بنسبة 65.8% التي تعود للأفراد الذين يثقون بها أحيانا، و 22.4% للذين يثقون دائما و 11.8% للذين لا يثقون أخيرا الفئة العمرية من 41 فما فوق فقط كانت منعدمة.

أما فيما تعلق بمسألة التأكد من مصداقية المعلومات المتحصل عليها من مواقع التواصل ، بينت الدراسة أن 70.2% من الذكور يتأكدون من مصدر المعلومة الصحية المنشورة عبر فايسبوك قبل أن يتم اعتمادها و 24.6% من يتأكدون أحيانا منها و 5.3% لا يتأكدون أما بخصوص الإناث ف 48.4% يتأكدون من مصدر المعلومة و 37.1% يتأكدون أحيانا و 14.5% لا يتأكدون.

إن أغلبية المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم من 36 إلى 40 سنة يتأكدون من مصدر المعلومة بنسبة 100% أما الفئة العمرية من 26 إلى 35 سنة بنسبة 61.3% للأفراد الذين يتأكدون و 32.3% الذين يتأكدون أحيانا 6.5% لا يتأكدون، ثم من 20 إلى 25 سنة بنسبة 50.7% للمبحوثين الذين يتأكدون و 36% لمن يتأكدون أحيانا و 13.3% لا يتأكدون.

*أغلب أفراد العينة يعتبرون إن موقع فايسبوك ساعد في صناعة قرارهم وإثراء المعلومات الصحية المتعلقة بالجائحة بالنسبة قدرت ب 80.7% بينما ذهبت نسبة 19.3% للمبحوثين الذين كانت إجاباتهم بالنفي.

*بعد عرض نتائج الدراسة الإحصائية و التي ارتأينا تقسيمها على محاور تجيب على تساؤلات الدراسة الجوهرية نعرض أهم النتائج العامة

ال. نتائج الدراسة

- تتمثل حدود استخدام أفراد العينة لموقع فايسبوك في عملية الحصول على المعلومات الآنية و المميزة. وهذا ما تفرضه طبيعة السياق المتأزم بسبب جائحة كورونا.

- غالبية أفراد العينة يشاركون كعضو في المجموعات الصحية بدرجة كبيرة ثم الثقافية ثم الإعلامية ثم الاجتماعية على الترتيب.
- الأهداف التي يساعد فايسبوك على إنتاجها نجد:
- الاطلاع على المستجدات والمعلومات.
- النقاش والتفاعل الاجتماعي.
- التسلية والترفيه.
- من بين المعايير التي يختارها أفراد العينة والتي على أساسها يتم الحكم على مصداقية المعلومة المنشورة عبر موقع فايسبوك هي المعلومات المنشورة عبر المواقع الرسمية لوزارة الصحة أي مصادر رسمية كما أسلفنا ذكره ، وتأكيدا لفروض نظرية الاعتماد على وسائل الاعلام في وقت الأزمات بحيث توصلت النتائج إلى أن معظم المبحوثين يتأكدون من مصدر المعلومة الصحية المنشورة في موقع فايسبوك قبل أن يتم اعتمادها لاتخاذ القرار.
- ترى أغلبية أفراد العينة أن موقع فايسبوك يساعد على نشر الوعي الصحي من جائحة كوفيد 19.

III. خاتمة:

لقد فرضت مواقع التواصل الاجتماعي وجودها في واقع وسائل التواصل الجماهيرية ، فلم يعد بإمكان الفرد متابعة ومعرفة ما يحدث في العالم من خلال متابعة الصحف الورقية والقنوات التلفزيونية فحسب، إنما أصبح بإمكانه قراءة ومتابعة ومشاركة الأحداث السياسية باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة على شبكة الإنترنت، والحصول على المعلومات والأخبار في أي وقت وبأقل جهد وتكلفة.

إن المعلومات هي لب أو جوهر الحياة في وقتنا الحالي، ومن يسيطر على المعلومات ويتحكم بها ويوظفها لصالحه ، يصبح أكثر قدرة على التطور والقوة ، سواء على مستوى الأفراد أم على مستوى الدول، ولذلك تقوم المعلومات من خلال تكنولوجياتها وأساليب نقلها المختلفة أدوارا مهمة في مجتمعات المعلومات في اليابان وغرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، بحيث غيرت من شكل هذه المجتمعات وأثرت على كل مناحي الحياة فيها، و استثمرت في هذه الأزمة لخلق مؤسسات تعتمد على العمل عن بعد و التعليم الالكتروني و التسوق الرقمي .

وفي الأخير نستعرض جملة من التوصيات التي قد تفيد في صناعة القرار السياسي أثناء الأزمات خاصة الصحية منها، وتمثل في النقاط التالية:

-استغلال شبكة التواصل الاجتماعي في مجال الصحة خاصة فايسبوك لأنه الموقع الاجتماعي الأكثر انتشارا وفعالية لنشر الوعي الصحي وتنشيط الحركة الصحية. خاصة لدى فئة الشباب.

- التعمق أكثر في مناقشة وطرح القضايا الصحية من طرف مختلف الجمعيات والمؤسسات الصحية وغيرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي .
- تدعيم المعلومات والمعطيات الصحية بأراء المختصين والخبراء في مجال الصحة لإضفاء مزيد من المصداقية لدى المهتمين بالقطاع الصحي.
- محاولة الاستفادة من الطلبة الجامعيين باعتبارهم مستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي وأكثرهم وعيا نظرا لمستواهم العلمي والاعتماد عليهم كعنصر فعال لنشر الوعي الصحي. و اشراكهم كشريك فعال في صناعة الوعي الصحي.
- وضع آليات تتضمن التوجه إلى التعليم الصحي بشكل يضمن للطالب فرصة للتدريب وزرع الرغبة لديه للعمل في المؤسسات الصحية في المستقبل بتحفيظهم .
- تشجيع البحث العلمي في مجال الصحة من طرف الجامعات وذلك من خلال الانفتاح على مختلف البحوث العلمية في مختلف التخصصات وإنشاء مراكز علمية متخصصة في مجال الصحة.

الإحالات والمراجع:

1-Loges . W. E(1994) (“Canaries in The Coal Mire ، Perception of Threat and Media system Dependency Relations” ، in Communication Research ، (Vol. 211994 ، 75.1 ،)

2- عمارة نائلة إبراهيم (2006)، “دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف واتجاهات الجمهور المصري نحو الانتخابات الرئاسية في مصر ديسمبر 2005، في أعمال المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر بكلية الإعلام: القاهرة الجزء الأول 4.2 مايو .

3- السيد ليلى حسين محمد . (1998)، “دور وسائل الاتصال في إمداد طلاب الجامعات المصرية بالمعلومات عن الأحداث الجارية في إطار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام “، في أعمال المؤتمر العلمي الرابع عشر لكلية الإعلام: القاهرة.

4-Baran .Stanley J. & Daves ، Dennis. K(2003)، Mass Communication Theory: foundations ، ferment .& future ” ، Canada: Thomson width worth.

5-Halpern ، p. (1994) ، “Media Dependency and Political Perceptions in an Authoritarian Political system “ ، Journal of communication ، (Vol. 4 ، No. 4،) .

6-مزهرة منال (2012) ، نظريات الاتصال، دار المسيرة، عمان .

7-خليل شقرة علي (2014)، الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي) الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن .

8-الشاعر عبد الرحمن بن إبراهيم (2015)، مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني، الطبعة الأولى عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

9-شيرين جلال محفوظ محمد وعبير عبده محمد علي (2012). المقاييس الصحية لرعاية الأسرة الحضارية وعلاقتها بسلوكها الإنتاجي، مقال منشور في مجلة بحوث التربية النوعية بجامعة المنصورة، العدد 42، القاهرة.

10-سليمانى، جميلة، وبلعسلة، فتيحة(2015). مستوى الوعي الصحي بمخاطر متلازمة المباني المريضة لدى عينة من ربوات البيوت. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية،7(20)،

11-خلفى، عبد الحلیم. (2013). أثر الضبط الصحي على مستوى الوعي الصحي لدى طلبة المركز الجامعي تمارست . مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية،5(13)،.

12-مواقع طبية موثوقة مقال منشور على Detal Scoo Anwan5.blogpost.com الأربعاء 11 فيفري 2121 على الساعة 21:43.